الأهرام

المصدر: الشرق الاوسط

التاريخ: ٥ مارس ٢٠٠٣

قائد القوات البرية الأميركية المكلفة غزو العراق: الجبهة التركية ليست ضرورية لحسم المعركة ضد صدام

الجنرال ديفيد ماكيرنان يؤكد أنه لا يرغب في حكم بغداد ولا العيش في هذا الجزء من العالم

معسكر الدوحة (الكويت): بيتر بيكر وتوماس ريكس *

اعلن الجنرال ديفيد ماكيرنان قائد القوات البرية الاميركية الذي سيقود عملية غزو العراق انه على استعداد للهجوم «بمشاركة تركيا او بدونها»، مؤكدا ان جبهة شمالية كاملة ليست ضرورية لهزيمة الرئيس العراقي صدام حسين.

وقال ماكيرنان الذي يقود كل القوات الاميركية والبريطانية البرية المتجمعة في الكويت انتظارا للاوامر للتحرك شمالا، انه يامل ان تقبل تركيا وجود قوات على اراضيها في الجبهة الشمالية. ولكنه قال ان نتيجة الهجوم ضد صدام ليست معلقة في الميزان بسبب الموقف التركي.

وقال ماكيرنان في مقابلة في مقر قيادته «من وجهة نظر العمليات، فإن القوات ستكون مستعدة اذا اصدر الرئيس قرارا، بتركيا او بدونها. فإذا صدر القرار بإجراء عمليات قتالية، وعندما تكون جميع القوات الجوية والبرية والبحرية وقوات العمليات الخاصة في مواقعها، فسأقول لك انها ستمثل جهدا يأتي من أكثر من جهة واحدة، وذلك بتوقيت ومكان من اختيارنا نحن».

وكان البنتاغون يأمل في ارسال 62 الف جندي الى تركيا تشمل فرقة المشاة الرابعة. ولكن البرلمان التركي رفض السماح بذلك، في تصويت يوم السبت الماضي، بالرغم من تعهدات بمليارات الدولارات من المنح والقروض.

وذكر المسؤولون في الحزب التركي الحاكم اول من امس ان الحكومة ربما تسعى الى تصويت اخر، ولكنهم طالبوا بمساعدات اكبر لاقناع اعضاء البرلمان المترددين.

وطالب البنتاغون، في اشارة الى وجود خطة لوضع قوات مقاتلة مباشرة في شمال العراق من الحكومة التركية السماح بعبور القوات عبر المجال الجوي التركي، في حالة استمرار البرلمان التركي في رفضه، وذلك لتجنب الضجة المثارة حول وضع قوات في الاراضي التركية.

واوضح عثمان فاروق لوغوغلو السفير التركي في الولايات المتحدة ان هذا الامر «سيناقش خلال الساعات والايام القادمة». واضاف في مقابلة مع مجموعة من الصحافيين في «واشنطن بوست» انه اذا طلبت الولايات المتحدة رسميا السماح بطيران القوات عبر المجال الجوي التركي، فمن المعتقد ان الحكومة ستقر الطلب، ولكنه اوضح عدم معرفته بما اذا كانت مثل هذه المواقف ستتطلب موافقة البرلمان ام لا.

وتجدر الاشارة الى ان نقل القوات والمعدات جوا سيتطلب تعديل الخطط الاميركية، ولكنه أمر يمكن تحقيقه في الاسابيع القادمة، طبقا لما ذكره المخططون العسكريون الاميركيون في واشنطن، وهو ما يؤكد ثقة ماكيرنان. واشار المخططون الى وجود ثلاثة مهابط طائرات على الاقل في المناطق الخاضعة للسيطرة الكردية في شمال العراق، صالحة لاستقبال طائرات الشحن من طراز سي - 130 وسي - 17محملة بقوات ومدرعات خفيفة. وفي الوقت ذاته، لا تزال 24 سفينة بضائع محملة بسيارات الفرقة الرابعة مشاة والامدادات والمعدات تقف امام السواحل التركية شرق البحر الابيض المتوسط على امل ان يغير البرلمان التركي قراره. وذكر مسؤول كبير في البنتاغون «لسنا مضطرين لتقرير ذلك اليوم او غدا».

وبالرغم من ازدحام المعسكرات في الكويت، فإن ماكيرنان قال انه يمكنه توفير مكان للفرقة الرابعة مشاة اذا لم يمكنها دخول الاراضي التركية. وقال «هذه صحراء كبيرة». ويوجد اكثر من 110 آلاف جندي اميركي و20 الف جندي بريطاني في صحراء الكويت الان بالاضافة الى 20 الف جندي اميركي من الفرقة 101 المحمولة جوا استكملوا وصولهم امس.

وافاد وزير الدفاع الكويتي الشيخ جابر مبارك الصباح في لقاء مع الصحافيين ان بلاده ستوافق على استضافة المزيد من القوات الاميركية. وقال «اذا تقدموا بطلب رسمي، فسنقبل».

www.ethraadl.com

إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

وتجدر الاشارة الى انه كلما تسببت عمليات نشر القوات في تاخير بداية المعارك، زاد تاثير ذلك على القوات التي ستحارب وسط حرارة الصحراء المرتفعة وهي ترتدي ملابس خاصة بالحماية من العناصر البيولوجية والكيميائية. وقد بدات الحرارة في الارتفاع خلال النهار في الكويت حيث ستصل الى 37 درجة مئوية في اول ابريل المقبل.

ويصر القادة العسكريون باستمرار، على قدرتهم على القتال تحت اي ظرف مناخي، واشاروا الى ان العديد من وحدات الجيش والبحرية تتلقى تدريبات في صحراء كاليفورنيا استعدادا لمثل هذه الظروف. ولكنهم يعترفون أن ارتفاع درجة الحرارة ستجبرهم على تغيير خططهم، والحصول على امدادات اكبر من المياه، والحد من فترات التحرك وتنفيذ العديد من المهام القتالية في المساء.

واوضح ماكيرنان «لقد كنت هنا شخصيا اتدرب عندما كانت درجة الحرارة 54 درجة مئوية وهي مرتفعة للغاية. اذا اجريت العمليات في شهور الصيف هنا، فستكون صعبة. ولكنها صعبة على العدو أيضا. لذلك، لا يوجد مبرر للقول اننا لا يمكننا العمل في شهور الصيف».

ويقود ماكيرنان الذي شارك في حرب الخليج عام 1991 ومهام اخرى في يوغوسلافيا السابقة، قوات الجيش والبحرية بالاضافة الى القوات البريطانية والاسترالية ووحدات صغيرة من قوات حليفة اخرى، من مقر لا يلفت الانتباه في معسكر الدوحة، على بعد 10 اميال غرب مدينة الكويت. وتشبه غرفة الحرب، التي تمت اقامتها في الخريف الماضي، مركز التحكم في المهام الفضائية حيث توجد سبع محطات مجهزة بالكومبيوتر في قاعة كبيرة معلقة على حوائطها ثلاث شاشات ضخمة تسمح للقادة بمشاهدة العمليات العسكرية مباشرة.

واذا اصدر الرئيس بوش اوامره بالغزو، فإن قيادة ماكيرنان ستنقل في النهاية الى العراق. ويتردد اسم ماكيرنان كحاكم عسكري محتمل للبلاد، وهو احتمال لا يخفي نفوره منه، «ليست لدي اية رغبات شخصية لاكون شخصية في مرحلة ما بعد النظام في العراق». ولكنه في الوقت ذاته، لم يبد اي تردد حول مهمته المحتملة بالقضاء على حكومة حزب البعث العراقي. وقال خلال المقابلة «باعتباري شخصية كبيرة هنا في الكويت، اقول لنفسي انني لا اريد ان اعيش في عالم تسألني فيه بناتي ما اذا كان عليهن الخروج لشراء اشرطة لاصقة للنوافذ. لن اعيش في هذا العالم. ولكن اذا كان ذلك يعني اجراء عمليات عسكرية لحرب ضد الارهاب لسحب اسلحة الدمار الشامل من يد شخص يمكنه استخدامها، وهذا ما أمر به القائد الاعلى، فإننا في المهنة الصحيحة».

وقال ماكيرنان انه شاهد اشارات على «زيادة التوتر» حيث بدا الرئيس العراقي في تحريك قواته. ولكن ماكيرنان قال ان خطة الحرب التي اعدها لا تشمل أية عمليات مطاردة لقتل صدام حسين او القبض عليه، مشيرا الى ان ذلك سيحدث فيما بعد وربما خارج نطاق قيادته.

واوضح «كقائد عسكري، فإن مهمتي ستتلخص في نزع سلاح النظام وكل ما يتعلق بذلك. لم تصدر لي اية اوامر للقيام بأي شيء شخصي يتعلق بصدام حسين، حتى في مرحلة التخطيط». واضاف ان «افغانستان والعراق ليسا نفس الشيء. ففي افغانستان كانت هناك مجموعات محددة من الارهابيين هاجمت الولايات المتحدة كنا نلاحقها».

وقال ماكيرنان انه لن يستهدف الجنود العراقيين الذين لا يشاركون في المعركة، ولن ياسرهم، كما فعلت القوات الاميركية مع عشرات الالوف من القوات العراقية الذين استسلموا في حرب الخليج. وقال «اذا اختارت هذه القوات عدم المشاركة في المعارك فسنسمح لها بذلك».

*خدمة «واشنطن بوست» - خاص بـ«الشرق الأوسط»

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية